سلسلة المحاضرات واللقاءات العلمية لفضيلة الشيخ

٤

الرؤى والأحلام

لفضيلة الشيخ الدكتور

عبد السلام بن محمد الشويعر

الشيخ لم يراجع التفريغ







00966558883286
YouTube/alshuwayer9
alshuwayer9

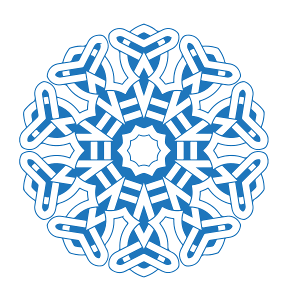
للإعلام بالأخطاء الطِّباعية والاستدراكات والاقتراحات؛ يرجى المراسلة على البريد التالي:

tafreeghalshuwayer@gmail.com

سلسلة المحاضرات واللقاءات العلمية لفضيلة الشيخ

(٤)

الرؤى والأحلام



لفضيلة الشيخ الدكتور
عبد السلام بن محمد الشويعر

النسخة الأولى

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مرحبـًا بكم مرَّةً أخرى في برنـامجكم: -معكم على الهواء-، عنوان هـذه الحلقـة: «**الأحلام والرُّؤى**»، ضيفها الدُّكتور: عبد السَّلام بن محمَّد الشُّويعر.

دعنا شـيخ عبد السَّـلام في بداية هذا الأمر نأخذ تَقْدُمة عن مسـألة الرُّؤى والأحلام وهَديُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في هذا الأمر.

الحمد لله ربِّ العالمين، صـلَّى الله وسـلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصـحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره واستنَّ بسنَّته واهتدى بهُداه إلى يوم الدِّين.

ثُمَّ أمَّا بعدُ:

الرُّؤى شـيءٌ يَراه المَرء في منامه، وهذه الرُّؤى موجودةٌ عند النَّاس جميعا ولا اسـتثناء لأحدٍ دُون أحد، **حتَّى يقولون**: أنَّ من يدَّعي أنَّه لا يرى شـيئـًا في منامه ففي الحقيقة أنَّه يرى لكنَّه ينسـى، وقد أثبت النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل وفي كتاب الله عَزَّوَجَلَّ إثباتُ الرُّؤية، وأنَّ لها أثراً، أو أنَّ لها تعبيراً وتفسـيراً، والنَّاس يتعلَّقون بالرُّؤى جَبِلَّةً، وسـبب ذلك أنَّ النَّاس بطبعهم يُحبُّون أن يعرفوا المستقبل من أمرهم وسَرائر حالهم وما سيكونون عليه؛ إن كانت المرأة حاملاً هل سـتأتي بذكرٍ أو أنثى؟ وإن كان المَرء تاجراً هل سـتربح تجارته أم تَكْسُـد؟ وإن كان المرء طالبـًا هل سـينجح في تجارته أم لا؟ **بل إنَّهم يقولون**: إنَّ المرء كُلَّما اشـتدَّ كَرْبُه واشـتدَّ غمُّه وعَرضـت عليه من نوازل الدُّنيا الشَّـيء الكثير، كلَّما كان تعلُّقُه بالأحلام أكثر، ما يذكر في ذلك الأبيات الشَّـهيرة لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب لمَّا كان في السِّجن وقد مات في السِّجن مُتَّهمـًا بالزَّندَقة يقول:

وَنَفْرَحُ بِالرُّؤْيَا فَجُلُّ حَدِيثِنَا إِذَا نَحْنُ أَصْبَحْنَا الحَدِيث عَنِ الرُّؤْيَا
فَإِنْ حَسُنَتْ كَانَتْ بَطِيئًا مَجِيئُهَا وَإِنْ قَبُحَتْ لَمْ تَنْتَظِرْ وَأَتَتْ سَعْيَا

هذا منه ظنًّا وحَدْسًا باعتبار أنَّه يتحرَّى من الرُّؤيا شيئًا سيؤثِّر فيه، نبيّنا صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان يَعْبُرُ الرُّؤى ويفسِّرها وحيًا من الله عَزَّوَجَلَّ، وكان أوَّل ما جاءه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ الوحي كان عن طريق الرُّؤى، كما ثبت في الصَّحيح من حديث أمّ المؤمنين عائِشةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا.

۞ **من هدي نبيِّنا صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الرُّؤى أنَّه قال لنا:** أنَّ من رأى رؤيا خير فإنَّ النَّبيّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **دلَّه على أمور:**

۞ أن يخبر بها من أحبَّ من النَّاس، لأنَّها خير وفيها بُشْرَى، وفيها صَلاحٌ لهذا المرء.

۞ وإن كانت الرُّؤيا رُؤيا سوءٍ فدلّه النّبيّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كما في البخاري وغيره؛ أن يستعيذ المرء بالله عَزَّوَجَلَّ من الشَّيطان.

۞ وأن ينفُث عن شِماله.

۞ وأن يرجع إلى نومه، قال: «**الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ اللهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفِلْ ثَلاَثًا، وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ**»، وفي بعض الرّوايات: وأن يصلي.

۞ **وممَّا يتعلَّق بالرُّؤى أيضا أنَّ النّبيَّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أيضًا بيَّنَ لنا:** أنّ الرُّؤيا إنَّما هي مُبشِّرة، في الصّحيح أنَّ النَّبيّ صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ**»، وفي قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [يونس: ٦٤]، جاء عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا وعن عُروَةَ بن

الزُّبَيْر رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: ﴿ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، «هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ تُرَى لَهُ».

إذن في الملخص: أنَّ الرّؤية في المنام جاء الهَدْيُ بإثباتها ولكن دون تعليق كثيرٍ من الأحكام، وتعليق كثيرٍ من الأعمال بها، وإنَّما هي مبشِّراتٍ فحسب.

۞ **تقول السائلة: ما الفرق بين الرُّؤيا والحلم؟ وما هي الرُّؤيا الصَّادقة الصّالحة؟**

۞ **الجواب، نقول:** ثبت عن النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فيما رواه ابن ماجة أنَّه قال: «إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: مِنْهَا أَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ بِهَا ابْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ، فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»، فبيَّن لنا النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ ما يراه النَّائمُ على **ثلاثةِ أنواع:**

۞ **النَّوع الأوّل:** منها ما يكون حديثًا للنَّفس؛ ممَّا يحدث في يومه وليلته ويتحدَّث به مع زملائه في عمله وفي داره وفي سوقه ومسجده، فما كان يتحدّث به يراه في المنام؛ وممّا يُذكر في ذلك أنَّ رجلاً متطبِّبًا -كما ذكر ذلك ابن جوزي في كتاب «الأذكياء»-: «أنَّ رجلاً مُتَطبِّبًا كان يقلع أسنان النّاس فكان يقول لهم أنَّه لا يؤلمك هذا القلع ما لم تفكر أو ترى قِردًا»، فلمَّا يُصبح المرء في نهاره كلِّه يرى أو يفكّر في هذا القرد فانَّه يراه في منامه.

إذن: هذا هو الأمر الأوَّل ما يكون من حديث النَّاس وما يحدث للشَّخص في يقظته.

۞ **النَّوع الثَّاني:** ما كان حُلُمًا من الشَّيطان: وقد ثبت عن النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال لأعرابيٍّ جاءه قال: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ».

إذن: الشَّيطان أحيانـًا يكون سببـًا لكثيرٍ من الأحلام التي يراها المرء، وقد ذكر الشَّيخ تقي الدِّين بن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَّ كثيراً من الرُّؤى إنَّما هي بقُرب الشَّيطان من العبد، ويستدلُّ على ذلك بما رواه التِّرمذي عن ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنّه قال: «**إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً**»، وغالبـًا ما تكون لمَّة الشَّيطان بابن آدم حينما يكون أبعد عن الله عَزَّوَجَلَّ، ويستدلُّ على ذلك أيضـًا بأنَّ غالبـًا ما تكون الرُّؤى من الشَّيطان حال بُعْدِ الشَّخص عن الله عَزَّوَجَلَّ ما ثبت عن النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: «**إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ**»، وفي رواية: الصَّالح.

وثبت عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: «**أصدق النَّاس لهجةً أصدقهم رؤيا**». أصدق النَّاس لهجةً أصدقهم رؤيا، فأصدق النَّاس لهجةً أقرب لهدي النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبعد عن الشَّيطان، فإنّ الشَّيطان يكون قريبًا من أهل المعصية قريبـًا من أهل الكذب.

المقصود: أنّ الشّيطان رؤياه ما كان فيها تلاعبٌ بابن آدم في صفتها بحيث يكون فيها كقطع رأس أو رؤية بعض التّهاويل ونحو ذلك، أو أن تكون الرُّؤية سببها بُعد الشَّخص عن الله عَزَّوَجَلَّ وكثرة كذبه ونحو ذلك من المعاصي الَّتي ذكرها أهل العلم.

۞ **أيضـًا ممّا يتعلّق بالحُلُم**: ذكر بعض أهل العلم أنَّ الحُلُم أحيانـًا يكون بسبب غَلَبَة بعض أجزاء الصَّفراء أو الحمراء على كلام المتقدّمين، وبعض المتأخّرين يقول: هي بسبب كثرة الأكل، فأحيانـًا هذه الأمور -كما ذكر الشِّهاب العابر في كتابه «البدر المنير»-: «أنّ سببها كثرة أكل نوع من الطَّعام فيكون سببـًا لأضغاث أحلام فتكون من غلبة الصفراء أو السَّوداء أو غَلَبة الدَّم» بحسب تعبيره المتقدِّم في اصطلاح الأوائل.

۞ **أمَّا الرُّؤيا**: فهي الَّتي تكون من الله عَزَّوَجَلَّ، وهي الَّتي تكون جزءاً من ستةٍ وأربعين جزءاً كما في الصّحيح عن النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، يعرف المسلم مثل هذه الرُّؤيا التي تكون من الله عَزَّوَجَلَّ **بأمور**:

۞ **الأمر الأوَّل**: ألا يكون فيها تهاويل، وإنَّما فيها أمرٌ واضحٌ وجلي.

۞ **الأمر الثَّاني**: أن تكون مبشِّرةً، فإنَّ النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ**»، أعدَّها مبشِّرةً، نعم قد تكون منذرةً والإنذار لبعض الأمور هي تبشيرٌ للمرء فإنَّ عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لمَّا رأى أنَّه سيموت هي تبشيرٌ له بخير وشهادة حينما رأى ثلاثة نَقَراتٍ ونحو ذلك.

أيضًا الإمام أحمد لمَّا ذكر هذا الحديث قال: «إنَّ الرُّؤيا تسرُّ المؤمن ولا تضرُّه»، وأمَّا أن يتعلَّق ويكون خائفًا منها أو معلِّقًا عليها أحكام فيدلُّ على:

أوَّلاً: ضُعف توكُّل هذا الرَّائي على الله عَزَّوَجَلَّ.

ثانيا: أنَّ هذه الرُّؤيا ضرَّته ولم تبشره.

۞ **يقول السائل: فعله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الرُّؤى، كيف كان يفعل مثلاً في الرُّؤيا الحسنة وفي الرُّؤية السَّيِّئة؟، لأنَّ النَّاس اليوم لا يعرفون الهدي النَّبوي في ذلك.**

۞ **الجواب، نقول**: نبيُّنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ثبت عنه أنَّه في بعض الأحايين وليس دائمًا كان يقول: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟**»، فكانوا يقصُّون عليه الصَّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ رُؤاهم فيَعْبُرُها لهم -عليه أفضل الصّلاة وأتمّ التَّسليم-، ولا شكّ أنَّ من أعظم التَّعابير ربَّما يأتي له مجال هو ما كان بوحيٍ من الله عَزَّوَجَلَّ، كتأويل النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وتأويل يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، نبيُّنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيَّن أنَّ من رأى رُؤيا إن كان ظاهرها الحُسن فليخبر بها من

أحبّ، أو يخبر بها عالمـًا بأحكام الشَّرع عالمـًا بِعَبْر الرُّؤيا، لذلك فإنَّ مالكـًا الإمام دار الهجرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان ينهى أن يَعْبُر الرُّؤى كلُّ أحد وقال: «أيلعب بالنُّبوة؟»، بل يلزم أن يكون عابرها عالمـًا لأحكام الشّرع، وسنن الدِّين وآداب النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها.

- **مِمَّا يتعلَّق بالآداب الشَّرعية في الرُّؤى فيمن رأى شيئًا من ذلك:**

الأدب أنَّ المسلم إذا رأى رُؤيا أن يمرَّ بها إلى العالِم، وقد كان محمد بن سيرين الإمام المعروف التّابعي الجليل وكان من أشهر عابر الرُّؤى كان يقول: «اتَّق الله في اليقظة ولا تبالي بما رأيت في المنام»، فمن ظنَّ أنَّ مستقبله وحاضره متعلِّقٌ بمنامه فلا شكَّ أنَّه قد خالف هَدي النَّبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنَّ في ذلك مخالفةً لكمال التَّوكُّل على الله عَزَّ وَجَلَّ وكمال الاعتقاد بعلمه واطِّلاعه وتقديره وتصريفه للأمور.

۞ تقول السائلة: **هل يجوز الكذب في الرُّؤية للإصلاح بين الإخوة والأخوات؟ يعني أحيانـًا بعض النّاس يقول رأيت رؤيا وهو لم ير، لأجل أن يرغِّب النّاس في الهداية أو في الخير أو ربّما في الجانب الآخر يزجره عن فعل حرام.**

۞ **الجواب، نقول**: ثبت عن النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في «صحيح البخاري» أنَّه قال: «**مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ**»، يعني من تراءى في المنام أنَّه رأى رؤيةً معيَّنة ولم يرها.

وثبت غير ذلك من الأحاديث في التَّرهيب من أن يزعُم المرء أنَّه رأى شيئًا ولم يره، نعم الكذب بين النَّاس من باب الإصلاح ورد النَّصُّ بجوازه وفي ثلاثة مواضع ومنها: الإصلاح بين النَّاس، ولكن جلُّ أهل العلم يرون أنَّ الكذب المقصود به هنا التَّورية أو الكذب من غير الكذب الذي يكون كبيرةً من الكبائر، كالكذب على النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،

والكذب في الرُّؤيا، أو الكذب لأخذ مال المســلم، فإنَّ هذا الكذب بثلاثة الأنواع هو من كبائر الذُّنوب كما نصَّ على ذلك السَّـفاريني في منظومته وغيره من أهل العلم الذين عدَّدوا كبائر الذُّنوب، فلا يجوز إذاً أن يَزعُم المرء أنَّه رأى رُؤيا وهو في ذلك غير صادق.

۞ **مقدّم البرنامج: أنت قلت أثناء كلامك دكتور عبد السَّلام أنَّه هناك أنواع للتَّعابير.**

۞ **الجواب نقول: تعبير الرُّؤى ذكر العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنّ من يُعبِّر الرُّؤى هم على ثلاثة أمور:**

۞ **النّوع الأوّل:** شـخصٌ يكون تعبيرُها بوحيٍ من الله عَزَّوَجَلَّ وإلهامٌ منه سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ، وهؤلاء كأنبياء الله عَزَّوَجَلَّ يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ ومحمدٍ -عليه أفضل الصَّلاة وأتمّ التَّسليم-.

۞ **النَّوع الثَّاني:** قال من يعبُر الرُّؤى معتمداً على الأمثال، معتمداً على العلامات، وهذه لها أصلٌ شرعي فإنَّ مَلكَين جاء إلى النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَعَلَىٰٓ ءَالِهِۦ وَسَلَّمَ فقال: نذكر له مثلاً ثمّ ذكر رؤيا رآها النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ، فهي تعبُر بالأمثال وثبت عن النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ عبر بعض الأشـياء بمثلٍ كتمر طاب وغير ذلك، وهذه يقول أهل العلم أنَّها أضـعف من التي قبلها تكون بالأمثال.

۞ **النَّوع الثّالث:** هو الَّذي ذكره الشَّـيخ تقي الدّين وغيره، قالوا أن يكون تعبير الرُّؤى بوحيٍ من الشَّـيطان مثل السَّـحرة الذين كانوا مع فرعون؛ فإنَّهم كانوا يعبُرون له الرُّؤى، وهذا التَّعبير وإن كان قد يصـيب أحيانـًا فإنَّه يخطئ أحيانـًا أُخر، ويسـبب فسـاداً بين النَّاس وضغينةً ومخالفةً لشرع الله عَزَّوَجَلَّ، وقد ذكر الشّيخ تقي الدِّين كما قال الصَّفَدي وغيره «أنَّ بعض العابرين للرُّؤى وإن كان صـالحـًا في ظاهره إلَّا أنَّه ربَّما كان له رَئيٌّ من الجِّن يساعده في ذلك، لأنَّ تعبيره للرُّؤى لا يكون بسبب وحيٍ ولا يكون بسبب مثلا من الأمثلة».

وذكر الشَّيخ تقي الدّين أنّ من له رأي من الجنّ الشّيخ أبو العباس المقدسي، المشهور بالشِّهاب العابر وهو أحد العابرين الَّذين كانوا في عصر الشَّيخ تقي الدّين وتتلمذ عليه ابن القيم فقال: «أنَّه لو له رئياً من الجّن».

واستدل الشَّيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بحديث ابن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عند التِّرمذي: «**إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَمَّةً بِابْنِ آدَمَ وَلِلْمَلَكِ لَمَّةً**»، فلمَّة الشَّيطان قد تكون من باب إظهار بعض التَّعابير أو من بعض الكشوفات التي يزعُمها بعض النَّاس، بل إنَّ الشَّيخ تقي الدِّين ألَّف رسالةً عظيمةً جليلةً أسماها: «الفرقان بين أولياء الرَّحمن وأولياء الشَّيطان»، في بيان أنَّ هذا الأمر وكيف التَّفريق بينما كان من الرَّحمن وما كان من الشَّيطان، وذكر قصصاً له ولغيره يحسُن مراجعة هذه الرِّسالة العظيمة في هذا الباب.

المقصود: أنَّ هذه الأنواع ثلاثة، ويعرف المسلم العابر الصَّادق بأمور:

۞ **الأمر الأوَّل:** أن يكون العابر للرُّؤيا **أي:** المعبِّر لها يكون متَّقياً لله عَزَّوَجَلَّ، كما قال مالكٌ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ورحمه: «أيلعب بالنُّبوة؟ لا يعبرها إلَّا عالم».

۞ **الأمر الثّاني:** أنَّه يُعرف المعبِّر الصَّادق بخوفه من الله عَزَّوَجَلَّ وعدم إقدامه على التَّعبير كثيراً، فإنَّ محمَّد بن سيرين وهو من أشهر من كان يَعْبُر ويُعَبِّر الرُّؤى ذكروا أنَّه كان يُحرَز له أربعين رؤية لا يعبِّرها ثمَّ يعبِّر واحدةً بعدها، **وقال بعض أصحابه:** «حرزت له ستّين رؤية لا يعبُرها ثمّ يعبّر ريا بعدها».

وهذا يدلّ على أنَّ من أجاب في كلّ ما سئل فقد أخطأ على نفسه، وقد أبعد النّجعة إذا كان في العلم الشّرعي وهو من الدّين على علومٍ يحفظها المرء وفهومٍ يفهمها، فمن باب أولى الظّن والحدس الذي يكون في هذه الرُّؤى.

أيضـًا من علامات الصَّواب من المعبّر التي ذكرها أهل العلم: ألا يجزم بتعبيرها؛ لأنّنا نرى بعض العابرين والمعبّرين يجزم جزمًا يقينيـًا أنَّ تفسـير هذه الرُّؤيا هو كذا وكذا، ولا شكّ أنَّ هذا غير صحيح، فقد ثبت في «صحيح البخاري» أنَّ أبا بكرٍ الصِّدّيق لمَّا سأله النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن رؤيا، وأبو بكرٍ في مكانته وعلوِّ قدره من هو؟ حتّى أنَّه يوجد في بعض الأثبات الحديثية أسـانيد ربَّما رُكِّبت لعلم الرُّؤى يوصـلونها لأبي بكر الصِّـدّيق وهي مركَّبة غير صـحيحة، أقول: إنَّ أبا بكرٍ الصّـدّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأرضـاه على مكانته وعلو قدره وجلالة شـأنه لمّا عبر عن النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ «**أَصَـبْتَ بَعْضًـا، وَأَخْطَأْتَ بَعْضًـا**»، ثمَّ نرى أقوامـًا بعد ذلك بقرون يزعمون بل ويحلفون على بعضـها وكأنَّه وحي من الله عَزَّوَجَلَّ.

كان محمد بن سـيرين رَحِمَهُ اللَّهُ إذا أوَّل الرُّؤى قال: «أظنُّ في ذلك ظناًّ» وكان يكثر من هذه الكلمة ويقول أظنُّ ظناًّ، الجزم مَظِنَّةٌ للخطأ بل هو دليلٌ على بعد هذا الشَّـخص عن هدي السَّلف الصَّالح وطريقتهم في تعبير الرُّؤى.

يقول أهل العلم رَحِمَهُمُ اللَّهُ: أنَّ من علامات مُخطئِ التَّعبير أن يُخبِر المعبِّرُ عن دقائق الأمور وخصـوصـًا ما كان منها في الماضـي، نعم قد يأتي في تعبير بعض الرُّؤى شـيءٌ يتعلَّق بالماضـي كما ذكر ذلك بن أبي جَمْرَة وغيره في شـرح «مختصـر البخاري»، لكن أن يجزم بأمور فيقول الرَّائي اسـمك فلان بن فلان من القبيلة الفلانية ومن المدينة الفلانية ومن كذا وكذا فلا شـكّ أنَّ هذا لا يمكن أن يتحقّق، وهذا يدلُّ على أنَّ هذا الأمر فيه نظر، ويحتاج هذا المعبِّر إلى أن يراجع نفسـه وأن يتقي الله عَزَّوَجَلَّ فيما قال فإنَّ هذا خلاف هدي النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

أيضـاً ممّا ذكر أهل العلم من آداب المعبِّر: يلزمه أيضـاً أن يسكت عمَّا فيه ضرر، فإنَّ ابن سرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكروا عنه أنَّه كان يقول: «اتّق الله في اليقظة فلا يضرك ما كان في المنام»، الإنسـان إنَّما يذكر ما كان حسـنًا والنَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذكر إن كان حسـنـًا أخبر به وإن كان سيِّئًا سكت، فإذا أمر الشَّخص أن يسكت فمن باب أولى أن يكون المعبِّر ساكتـًا.

وللأسـف أنَّ ما يتعلَّق بالجزم نرى كثيراً من النَّاس يبني كثيراً من أموره في حياته على رُؤى، وقد جاء النَّص في الشَّرع على أنَّه لا يجوز أن نبني شيئًا من أمورنا على رؤى، فذكر القاضـي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ إجماع أهل العلم على حُرمة القطع بأمرٍ بسـبب المنام، فنرى مثلاً امرأةً تمتنع من الزَّواج لأنَّها رأت في المنام أنَّها ستتزوج زيداً أو عمراً من النَّاس، ونرى مثلا شـخصـا آخر يمتنع من وظيفة معيَّنةٍ لأنَّ معبِّر الرُّؤى قال إنَّك ستكون في المكان الفلاني أو كذا، وكلّ هذا خطير جدًّا لأنَّه خِلاف هدي النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، بل ذكر ابن الزَّمْلَكَاني كما نقل عن ابن السُّبْكي في «طبقات الشَّـافعية» أمر يخطئ فيه كثير من النّاس؛ فإنَّ كثيراً من النَّاس إذا اسـتخار الله عَزَّوَجَلَّ كما في الصَّـحيح من حديث جابر: **«كَانَ رَسُـولُ اللهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ»**. بعض النَّاس إذا اسـتخار الله عَزَّوَجَلَّ ظنَّ أنَّ أثر الاسـتخارة أن يرى في منامه رؤيا تدلُّه على صـدق أو على ما يريد أن يذهب له.

قال أهل العلم: وهذا غير صـحيح، بل غير معتبرٍ بهذه الرُّؤية وإنَّما أثر الاسـتخارة هو ما كتبه الله عَزَّوَجَلَّ، لأنّ داعي الله عَزَّوَجَلَّ في الاسـتخارة ماذا يقول؟ يقول: **«اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِـي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ-**

فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيه». ولم يقل هذا المستخير اللَّهم أرني في منامي صواباً أو خطأً يتعلَّق بذلك.

۞ مقدّم البرنامج: **يُلحظ الآن أنَّ القنوات الفضائية وجدت في الرُّؤى والأحلام سوقًا لها، وأصبحت تستضيف العديد من المعبِّرين بل لا أبالغ إذا قلت أنَّ اليوم التَّعبير والمعبِّرين أو أصبحت مهنة من لا مهنة له، كلّ من أراد جلس على كرسيٍّ في إحدى القنوات ثمَّ أصبح معبِّراً، أو فتح له خطاًّ يبدأ بسبعمائة فأصبح معبِّراً، أو ألَّف كتاباً يستقبل من خلاله رؤى النَّاس أو موقعًا إلكترونيًا. هذا يقودني إلى مسألة مهمَّة جدّاً الآن رأيتها بنفسي وسمعها النَّاس، أحيانًا يخرج أحدهم فيعبّر رؤيا، فتجد أنَّ معبِّراً آخر يقول إنَّ هذا الرَّائي أو هذا المعبّر أخطأ في الرُّؤية كذا، طيب ما القياس في مسألة أن تكون هذه الرُّؤية صحيحة عند هذا أو عند هذا؟ وهل هذه المسألة هي فطرية أو مكتسبة؟ يعني هل المسألة التّعبير الآن الموجود هل هو إلهام من الله عَزَّوَجَلَّ للنَّاس أو هو بالتَّعلم، كما سمعنا من البعض الآن يقول لدي مجموعة من الطُّلاب أبدأ أعلّمهم تعبير الرُّؤى؟**

۞ **الجواب، نقول**: ذكر أهل العلم رَحِمَهُمُٱللَّهُ مسألةً مهمَّةً أذكرها قبل أن نتكلَّم عمّن يخرج في وسائل الإعلام وغيرها بتعبير الرُّؤى.

ذكر أهل العلم اتِّفاقَ المعبِّرين ممَّن ذكر ذلك ابن قُتَيْبَة وغيرهم كثير جداً من أهل العلم، وابن قُتَيْبَة متقدِّم القرن الرَّابع الهجري تتلمذ على إسحاق بن إبراهيم بن رهويه -رحم الله الجميع-، ذكر أنَّ التَّعبير يختلف باختلاف الأديان والأزمان والصَّنائع والأماكن وعادات النَّاس وأحوالهم بل حتَّى يختلف باختلاف لهجاتهم، وقد جاء في حديث أبي

هريرة قال: «**وَأُحِبُّ الْقَيْدَ وَأَكْرَهُ الْغُلَّ**»، وقد يكون القَيدُ والغِل متقاربان فينبني على لهجة لفظة الرَّائي الذي رأى الحُلُم أو رأى الرُّؤيا فيترتب عليها أثرٌ في تفسيرها.

أن يأتي المفسِّـر فيكون في المقام أمام النَّاس ويقول أنَّ هذه الرُّؤيا معناها كذا وكذا وكذا وكذا، هذه في الحقيقة لم ينظر لعادات النَّاس ولا لأماكِنهم ولا لمعاني ألفاظهم، وهذا خلاف الطَّريقة الَّتي ذكر أهل العلم من المتقدِّمين أنَّها تكون مؤثِّرةً في معرفة تفسير الرُّؤى.

ممَّا يتعلَّق أيضا بهذا الشَّيء أنَّ أهل العلم ذكروا قبل أن أتكلم عن قضية هل التَّعبير يكون إلهاما أم ليس إلهاما؟ أنَّ الرُّؤى تكون إشارات وأمثالا؛ **بمعنى**: أنَّ الرُّؤيا التي لها أثر بخلاف الحُلُم الذي يكون من الشّيطان تكون مثالاً، فكأن يرى الشّخصُ الثَّوب مثالٌ للدِّين، كما جاء في الحديث عن النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الرُّؤى الَتي رآها -عليه أفضل الصّلاة والسّلام-، وكنزع البئر -عليه أفضل الصّلاة والسّلام- عندما عبَّرها بأنَّها شِدَّةٌ في الدِّين وأخذٌ فيه، هذه الأمثال في الحقيقة لا تعطيك دقائق الأمور؛ **لذلك يقول أهل العلم**: أنَّه لا بدَّ أن يجتمع مع معرفة المثال حُسن فِراسَةٍ وذكاء، وضربوا لذلك مثلا فقالوا: البحر مثلاً يدلُّ على سِعة علمٍ إن كان الرَّائي طالب علمٍ، ويدلُّ على تجارةٍ إن كان تاجراً، ويدلُّ على همٍّ إن كان الرَّجل أعزبا ونحو ذلك من الأمور.

❖ كيف يعرف معبِّر الرُّؤى هذه الأمور؟

إذا كان سائله من مجرد سبعمائة أو بالأنترنت أو عن طريق اتِّصال هاتفي ونحو ذلك، هذا إن كان المعبِّر صادقًا ومتَّقيًا الله عَزَّوَجَلَّ في رُؤياه.

۞ **يقول السائل: ذكرنا في بداية الحلقة بالنّسبة لقول ابن تيمية في قرب العبد من الرّحمن وقربه من الشَّيطان له تدخّل في الرُّؤيا التي يراها، بعد الاستخارة لمَّا يستخير العبد**

هذه تكون قربة للعبد إلى الله، فلمَّا يرى رؤيا ربَّما أنَّها تكون سـبب أنَّه تكون تعبيرها هو التَّعبير الَّذي يكون صحيح، ولا يكون فيه أضغاث أحلام، كيف أنَّنا نقارن إذا أتانا شخص مثلاً يشتكي همّ معيَّن وذكرنا له أنَّه يتقرَّب إلى الله بكثرة قراءة القرآن، وكثرة الاستخارة بحيث أنَّ الله يُريه رؤية معيَّنة، هل هذا القول الَّذي يقوله للشَّخص المعيّن أو صاحب الهمّ فيه نصب، ونبتعد عن هذا الكلام بشكل عام؟

۞ **الجواب، نقول**: الموضوع الَّذي قبل وهو قضية هل التَّعبير يكون إلهاماً؟، نعم هو إلهام كما ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في يوسف عَلَيْهِ السَّلَامُ أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ علَّمه تأويل الأحاديث، وقد ذكر كلُّ المفسِّرين أنَّ تأويل الأحاديث هنا هو تعبير الأحلام، وهذه نعمةٌ امتنَّ الله عَزَّوَجَلَّ عليه بها بل أعطاه إيَّاها، والنَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أوَّل ما جاءه الوحي جاءه برُؤيا يراها فتكون كفلق الفجر أو كفلق الصُّبح كما في صحيح البخاري من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

فالتّعبير يكون إلهاماً من الله عَزَّوَجَلَّ لأنبيائه، **أمَّا لغير أنبيائه فبعض أهل العلم يقول**: لا يمكن أن يكون إلهاماً مطلقاً، بل لابدّ أن يكون إجماعاً بسبب الإشارات والأمثلة.

وبعضهم يقول: قد يكون أحياناً أحياناً لا دائماً، قد يكون أحياناً بتوفيقٍ من الله عَزَّوَجَلَّ ويكون إلهاماً له، كما أنَّ الله عَزَّوَجَلَّ يوفِّق بعض الفقهاء ويسدِّدهم لكي يكونوا موفَّقين في فتاويهم، وقد ثبت عن النَّبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: «**لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ**». الله عَزَّوَجَلَّ قد يوفّق بعض عباده بأن ينطقوا بنور وتوفيق منه جَلَّ وَعَلَا، لا أنَّه يوحى إليه ولا أنَّه يُلهم دائماً فإن أصاب فمن الله عَزَّوَجَلَّ وإن أخطأ فمن نفسه ومن الشَّيطان.

۞ **يقول السائل: ماهي الأصول الَّتي يرجع لها المعبِّر في تأويل الرّؤية؟، هذا شيء. الشّيء الثّاني: الرّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «الرؤيا على جناحي مالم تعبر»، يعني: هل من الأفضل من الإنسان لا يلجأ لتعبير الرُّؤيا؟ رؤيا رآها معيّنة هل من الأفضل والأحوَط بحقِّ الإنسان أو بحق شخص ما أنَّه لا يلجأ للمعبِّر لكي يعبِّر ها؟ يعني استناداً لحديث الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهل إذا عبَّرها يعني تقع؟**

وموضوع الإلهام المكتسب الموجود الآن في السَّاحة أنَّ البعض يقول: أُعلِّم النَّاس الرّؤيا فهل تعلَّم؟، وهذا متداول الآن في المواقع وفي كلام كثير من المعبِّرين المشهورين والذين أبرزوا عبر الفضائيات، يقول: أنا عندي طلاب أدرّبهم أن يعبروا الرُّؤى؛ فمعنى ذلك أنها تحوَّلت إلى شبه مدرسة أو أكاديمية يخرج منها معبِّر؟

۞ **الجواب، نقول**: المعبِّر كما ذكر أهل العلم أنَّه لا بدَّ أن تكون فيه أوصاف ذاتيةٌ له كتقوى الله عَزَّوَجَلَّ والصِّدق وعدم محبَّة الظهور والبروز، فإنَّ من أهمّ الأمور ولعلي أرجع لموضوعنا وقضية محبة البروز والظّهور، ممَّا يبتلي الله عَزَّوَجَلَّ به المرء محبة الشَّرف والظُّهور، وقد قال نبيُّنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «**مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ**»، وقد ذكر العلَّامة النَّووي رَحِمَهُ اللَّهُ في كتابه «بستان العارفين»: «أنَّ الفقيه على ما أنعم الله عَزَّوَجَلَّ عليه بمعرفة أحكام الشَّرع وتعليمها، إلَّا أنَّه يفقد كثيراً من الأجر بسبب محبَّته للظّهور والبُروز وسؤال النَّاس له واستجابتهم لفتواه وتعليمه، بخلاف من كان بعيداً عن النَّاس منقطعاً عنهم فإنَّه يكون أقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ وأدعى إلى الإخلاص له جَلَّ وَعَلَا».

الصَّالحون من السَّلف -رضوان الله عليهم- ممَّن كان يعبُر الرُّؤى كان لا يتصدَّر لها، ولا يجلس ولا يكون له مجلسٌ متخصِّصٌ لتعبيرها، تقدَّم أنَّ من أشهر من كان يفسِّر هو محمَّد بن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان يمرُّ عليه الأربعين والمئة فلا يجيب ويقول: «اتّق الله في اليقظة ولا تبالي بما رأيت في المنام»، ولو نظرنا لحاله وعبرناه وقِسناه على حال كثيرٍ من أهل زماننا لرأينا من ذلك عجبًا، بل إنَّ من كان يتوسَّع في تفسير الرُّؤى من المتقدِّمين أنكر عليه أهل العلم، وذكرت مثالاً كالشّهاب العارف فإنَّ أهل العلم أنكروا عليه، وقالوا: إنّما هي من الغرائب فيه شيء كثير.

المقصود: أنَّ التَّعليم للرُّؤى ذكر أهل العلم أنَّه ما كان من باب الإشارات من باب الأمثلة ليس من باب القاموس، القاموس أنَّ كذا معناه كذا وكذا معناه كذا هذا غير صحيح، وإنَّما يكون من باب الأمثلة، الإنسان ممكن أن يتعلَّمه لكن تعليمه صعبٌ، فقد ذكر ابن قتيبة في كتابه «تعبير الرُّؤى»: «أنَّ من أصعب العلوم معرفة تعبير الرُّؤى»، لأنَّها يحتاج إلى معرفة الكتاب والسُّنة وأشعار العرب وعادات النَّاس وأعرافهم، ويتعلَّق بمعرفة لغاتهم حتَّى، فأمَّا أن نقول: سأجعل لي مدرسةً أو أكاديميةً لأُعلِّم النَّاس، فلا أظن أنَّ ذلك دقيقًا بل ربَّما كان يؤثِّر على النَّاس شيئًا كثيراً، طبعًا نعم قد يتعلَّم بعضُه ذكروا، طبعًا ذكر ابن سعد في «الطّبقات»، أنَّ سعيد بن المُسيِّب رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكان من أكثر النَّاس تفسيراً للرُّؤى في زمانه وأصدقهم في ذلك، تعلّم تفسير الرُّؤى عن أسماء بنت أبي بكر وأسماء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا تعلَّمته من أبيها.

هذا لما تعلَّم يعني عرف أدب التَّعبير، وعرف الطَّريقة في تعبيره لا أنَّه تعلَّم أنَّ هذه تعني كذا وهذه تعني كذا، فإنَّ هذه إنَّما تُكتَسب من معرفة الكتاب والسّنة وأشعار العرب وألفاظ النَّاس وعاداتهم وأعرافهم.

❁ **وهنا مجموعة من الأسئلة:**

❁ **السؤال الأول: وهي مسألة، ما يفعله بعض الرُّقاة بسؤال الشّخص أثناء الاتِّصال به أو سؤاله عن الرُّؤيا، ويسأله أحيانًا عن صفاته وعن عمره وربَّما عن شكله، وغير ذلك وأحيانًا يرفض بعض الرُّقاة بعض المعبِّرين يقول لا أعبِّر إلَّا لصاحب الرُّؤية شخصيًا بصوته وباتّصاله وغير ذلك.**

❁ **السؤال الثَّاني: هل من الضَّروري، أو هل يلزم من الرُّؤية أن تتكرّر أكثر من مرَّة حتّى تلحَّ على صاحبها فتجبره على ضرورة الاستفتاء أو ضرورة الاستفسار مُحاولةً لتعبيرها، أم أنَّه يمكن أن يرى الإنسان الرُّؤيا فتثير فضوله ليسأل عنها؟**

❁ **السؤال الثَّالث: هل يُستدلُّ بالرُّؤيا على الأحداث المستقبلية؟، سمعنا كثيرا أشخاصًا يقولون مثلا: تعبير هذه الرُّؤية أنَّه مثلًا سيحدث كذا في الدُّول، أو سينتصر كذا أو إلى آخره، واستدلوا على ذلك المشكلة أنَّها لم تحدث يعني لكن استدلوا على أنَّ يوسف عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ يعني ﴿تَزۡرَعُونَ سَبۡعَ سِنِينَ دَأَبٗا﴾ [يوسف: ٤٧]، إلى آخره تعبير الرُّؤية وكلُّها مستقبلية.**

❁ **السؤال الرَّابع: عن ترويع المؤمن، أحيانًا يكون تعبير الرُّؤية مثلاً أمراً لا يُسعد الإنسان في ظاهره، والنَّاس يستدلُّون على ذلك بأنَّ نبي الله يوسف عبَّر لأحدهم أنَّه يُصلب فتأكل الطَّير من رأسه، والآخر يقال عن ابن سيرين أنَّه عبر لأحدهم أنَّه سيسرق وتقطع يده،**

فكيف يمكن التَّوفيق بين عدم ترويع المؤمن من جهة وبين تنبيهه على ضرورة ترك المعاصي، وبين الإخبار بحقيقة التَّعبير الرُّؤيا فيما يراه هذا المعبِّر؟

۞ **السؤال الخامس: في معنى حديث النبي صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «أنَّ الرُّؤيا تكون على جناح طائرٍ»، هل معنى ذلك: أنَّ الرُّؤية إذا فُسِّرت وقعت ولو بعد سنينٍ طويلة وإن لم تُفسَّر لم تقع؟**

۞ **الجواب، نقول:** هذا الحديث هو عند أبي داود في السُّنن والتِّرمذي وحسَّنه، أنَّ نبيَّنا محمَّداً صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ قال: «**الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ**»، هذا الحديث قد يُفهم منه أنَّ الرُّؤيا إذا فُسِّرت فإنَّها ستقع على ما فُسِّرت عليه، وهذا الفهم ربَّما أشار البخاري إلى عدم صحَّته، وبوَّب على ذلك بابٍ قال: «الرؤيا هل تكون على أوَّل تفسيرٍ لها؟»، وذكر حديثًا أنَّ النّبيّ صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ذكر رؤية ثمَّ أمر أبا بكر أن يعبِّرها فعبَّرها، فقال: «**أَصَبْتَ، وَأَخْطَأْتَ**»، فلو كان أوَّل تعبيرٍ تعبَّر به الرُّؤيا يكون هو الذي تقع به لما خطَّأ النَّبيُّ صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أبا بكرٍ الصِّدِّيق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وما كانت على خلاف تعبيره رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

إذن: ما معنى هذا الحديث؟ من أقرب ما ذكره أهل العلم في معنى هذا الحديث، أنَّ الرُّؤيا إذا كانت حسنةً فإنَّ المرء يستبشر بها، وقد قال النّبيّ صَلَّىٰللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**الرُّؤيا مبشرة**» تبشِّر المؤمن، **وقال أحمد**: «إنَّ الرُّؤيا تسرُّ المؤمن ولا تضرُّه».

أمّا إن كان في الرُّؤيا ظاهرها السُّوء ثمّ تحدَّث بها المرء؛ فإنَّها تبقى في نفسه ويبقى متنكِّداً متكدِّراً باعتبار ما أصابه من الهمّ والحَزَن والضَّيق والشِّدة، أمّا لو تركها ولم يعبرها

ولم يذكرها لأحد فإنَّها لا تضـرّه لا همـًا، أمّا ما يتعلَّق بالقضـاء والقدر فإنّهما نافذان مكتوبان قبل أن يخلق الله السَّماوات والأرض بخمسين ألف سنة.

إذن: ضررها ووقوعها إنَّما هو ما يقع في النَّفس من التَّكدُّر والهمّ والحزن باعتبار هذه الرّؤية فقط، وهذا حملٌ جيدٌ لبعض أهل العلم ممَّن تقدَّم أشار لهذا المعنى وهو الذي تدلُّ عليه باقي النُّصوص.

۞ مقدّم البرنامج: سـألتك يا دكتور حول ما يفعله الأشـخاص الآن، يعني بلغني عن بعض المعبِّرين من خلال ما اطّلعت على هذا الموضـوع قبل الحلقة، أنَّ بعض النَّاس إذا اتَّصل به شـخصٌ قد سـأله يريد أن يعبّر قال له مثلاً اسـمك وشكلك وغير ذلك، وربّما كان يأخذ معلومات ولا يعطيه الرّؤية مباشرةً، والبعض منهم يشترط إذا كلّمه أحد وقال له رأيت هذه الرُّؤية قال هل أنت أو فلان؟، فإن قال فلان، قال يعني يكلِّمني شـخصـيًا فيرفض أن يعبِّر لمن لم ير الرُّؤيا حتّى يسأله أسئلةً معيَّنة.

أضـف إلى ذلك ولنكن صـرحاء في طرحنا، يعني ألا يمكن حينما يعبِّر معبِّر بالرُّؤية وتشـتهر بين النَّاس ألا يمكن مثلاً أن يوصـف بأنَّه كاذبٌ في ذلك؟، يعني قبل سـنوات يظنّها لا زالت إلى الآن انتشـر بين النَّاس في كلّ سـنة في العشـر الأواخر من رمضـان أن يخرج معبِر فيقول ليلة القدر في اليوم الفلاني أو اللَّيلة الفلانية، وهذا انتشـر عدَّة سـنوات الآن في هذه الطَّريقة الَّتي خبَّأها الله هذه اللّيلة عن الصّـحابة رضي الله عنهم وأتى هذا المعبّر بعد سـنين عدداً ليخبر النَّاس أنَّها اللَّيلة المعيَّنة، وكما ذكر السائل أيضـًا أنَّ بعض الأحداث المستقبلية، كما قال سـتفتح القدس بعد سـنتين أو سـيقع زلزال في كذا، فهل إذا قال النَّاس لهذا المعبِّر إنَّك كاذب هكذا هل يجوز لهم ذلك؟

۞ **الجواب، نقول**: حقيقةً أتيت بأمرٍ للأسف كَثُر بين النَّاس، ولعلَّ سبب كثرته بُعدهم الله عَزَّوَجَلَّ وبعدهم عن سنّة النّبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ وهديه في أعماله، ذكرت قبل قليل أنّ **القاضي عياض** رَحِمَهُٱللَّهُ **قال**: «لَا أَنَّهُ يَقْطَعُ بِأَمْرِ الْمَنَامِ وَلَا أَنَّهُ تَبْطُلُ بِسَبَبِهِ سُنَّةٌ ثَبَتَتْ وَلَا تَثْبُتُ بِهِ سُنَّةٌ لَمْ تَثْبُتْ وَهَذَا بِإِجْمَاعِ الْعُلَمَاءِ».

لا يجوز للمرء في نفسه ولا المعبِّر لغيره أن يثبت أمراً فيه حكماً شرعياً للنَّاس بسبب رؤية وهذا خطير جدًّا، وقد روى بن أبي شيبة بإسناد صحيح أنَّ عبد الله بن مسعود رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ رأى رجلا دخل المسجد في الكوفة لمّا كان عبد الله بن مسعود بالكوفة، فقال: أَنَّ رَجُلًا رَأَى رُؤْيَا: مَنْ صَلَّى اللَّيْلَةَ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَقُولُ: «اخْرُجُوا لَا تَغْتَرُّوا فَإِنَّمَا هِيَ نَفْخَةُ شَيْطَانٍ»، ربّما كان في العشر الأواخر أو في غيرها.

إذن: الاعتقاد بأنَّ الليلة الفلانية لها فضل أو أنَّ اليوم الفلاني له الفضل أو أنّ العمل الفلاني له فضل أو أنّ الطّريقة الفلانية لها فضل بسبب الرُّؤية هذا خطر عظيم جداً وهذا زيغ وبُعدٌ عن طريق الله عَزَّوَجَلَّ وسنّة النَّبيّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ.

حدثت كثيراً من الفتن في تاريخ الأمّة الإسلامية، بدءاً من عصر ما بعد الصَّحابة إلى وقتنا هذا إلّا بالرُّؤى كثيراً منهم بسبب الرُّؤى، رأينا كذا وكذا إذن فلان كذا، ومن عجيب ما ذُكر في ذلك أنَّ رجلاً من أصحاب الإمام أحمد رَحِمَهُٱللَّهُ قال: «أحمد أبشر قد رأيت فيك من أنّك من أهل الجّنة ورأت والدتي أنَّك من أهل الجَّنة ورأت فلانة وفلانة من الصَّالحين أنّك من أهل الجنة»، ماذا كان جواب الإمام أحمد؟، **قال له الإمام أحمد**: «عليك نفسك : إنَّ الرُّؤيا تسرُّ المؤمن ولا تضرُّه، هذا سهلٌ بن سلمة كان يخبرونه بدخوله الجنّة بمثله هذا فخرج إلى سفك الدّماء وقتل النّاس».

إذن: الاعتقاد في هذه الرُّؤى بفضل شخصٍ أو زمان أو مكان هذا خطير، الكثير من أهل البدعة كتبهم موجودة في آخرها يعقدون بابا: باب ما جاء في الرُّؤى في فضل فلانٍ أو في فضل الطّريقة الفلانية أو في فضل العمل الفلاني، هذا غير صحيح ويجب أن لا يسدلّ بذلك يُستدلّ بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ وبسنة النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ولإن لم يُبيِّن أهل العلم خطورة ذلك فإنَّ النَّاس سيزدادون في ذلك شراً وسيزدادون في ذلك بدعة، نسمع بعض النَّاس يقول رأيت أنّه قال لي يجب أن تذبح كذا أو تتصدَّق بكذا نقول: لا، ويأتي بعض المعبِّرين يقول افعل ما رأيته، لا يجوز ذلك مطلقاً تريد أن تفعل لله عَزَّوَجَلَّ لا لأنّك رأيت رؤيا فحسن.

إذن: المعبِّر يخطئ ويكذب أيضاً أنّه إن كان عمدًا فهو كذب، وإن كان من غير عمدٍ فإنَّ قريشاً تسمِّى المخطئ ولو لم يكن متعمّدا كاذباً، فعلى تعبير كذب فهو في الحالين كاذب، فيخطئ ولا شكّ وإذا كان نبيّنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لأبي بكر «**وَأَخْطَأْتَ**»، فما بالك برجلٍ في القرن الخامس عشر أو قبله أو بعده كيف لا يخطئ؟، ولكن الشّيطان يأتي لبعضنا وخاصةً ممن يعبِّر الرُّؤى لأنَّ تعبير الرُّؤى خطير فيه إخبارٌ عن بعض المغيَّبات، فقد يصدُق تعبيره مرةً ومرتين وعشراً وأكثر فيقع في نفسه من الإعجاب والظّن بها أنَّه عرف شيئا ممّا اختصّ الله عَزَّوَجَلَّ به نفسه فيكون ذلك مبعداً له عن الطّريق الصّحيح والمسلك السّوي.

۞ **مقدّم البرنامج: سألتكم حول قضية سؤال الشّخص عن صفاته؟**

۞ **الجواب، نقول:** سؤال الشَّخص عن صفاته، هذا السّؤال **على نوعين:**

۞ **النَّوع الأوَّل:** سؤالٌ تقتضيه الرُّؤية، مثل معرفة جنس الرَّائي ذكرٌ أو أنثى، هل هو تاجرٌ أم غير تاجر، أهو صالحٌ أم ليس بصالح؟، كما هي الرُّؤية المشهورة عن محمد بن سيرين: أنَّ رجلين أتياه رأيا أنّهما أذنا وأحدهما كان صالحاً فقال: إنَّك تحجّ والآخر قال:

تقطع يدك، ثمّ تكون معروفًا بالسّرقة. هذه لها أثر ولكن بعض المعبّرين أنّه يسأل عن أمور لا دخل لها كأن يسأل المرأة ما شكلك؟ ما وصفك؟ وكذا هذه لا يجوز الحديث فيها، حتَّى المرأة يحرم عليها أن تصف نفسها لهذا المعبِّر هذا أمر، وهناك أمور أخرى وهو خاصة الشّخص مع أهله لا يجوز أن يتكلّم عنها حتّى الرّجل لا يجوز أن يتكلّم فيها يعني جعل الله عَزَّوَجَلَّ لهم خصائص فلا يهتك ستر الله عَزَّوَجَلَّ.

۞ مقدّم البرنامج: **وهل لابدّ أن يكلّمه الشّخص نفسه؟**

۞ **الجواب، نقول**: ذكر بعض المعبّرين المتقدّمين من أهل العلم أنّ للفظ المتكلّم أثرًا في التّعبير يعني: ممّا يذكر من باب الطُّرفة ذكر عباس المقدسي صاحب «البدر المنير» قال: «إنّ الحِجازي والشّامي إذا رأيا بطيخا يختلف تفسيره، فالبطيخ عند الشّامي يسمّى بطّيخا فهو هم، والبطيخ عند الحِجازي يسمّى حَبْحَبًا فهو حبٌّ»، كذا ذكر والعلم عند الله عَزَّوَجَلَّ كذا يذكرون ولا أظنّ أنّ لذلك أثرًا كبيرا.

۞ مقدّم البرنامج: **البعض يستدلّ بالرُّؤى في الإصابة بالعين، فمثلا بعض الذين يرقون النّاس اليوم هم رقاة ومعبّرون فجمعوا بين الرّقية والتّعبير، فالبعض منهم الآن يقول للشّخص مثلا أو يقرأ عليه الرّقية الشّرعية أو يستعمل معه ماء قرئ فيه، ثمّ يقول سترى رؤية ومن خلال هذه الرّؤية تُعبّر بأنّ فلان أصابك أو أعانك أو غير ذلك فهل هذا صحيح؟**

۞ **الجواب، نقول**: هذا خطأ كبير جدا والسّبب في ذلك أنّ في ذلك:

۞ **أوّلا**: تعلُّق بغير الله عَزَّوَجَلَّ وتعلّقٌ بالرُّؤى واعتقاد فيها والنّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يقول للصّحابة اذهبوا فلتناموا لكي تروا، هذا فيه بُعدٌ عن الله عَزَّوَجَلَّ وتعلُّقٌ بالرُّؤى

وكيف وقد أثبت ونصّ النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على أنَّ بعض الرُّؤى من الشّيطان وبعضها من طبع آدمي بسبب كثرة أكلٍ أو بسبب حديثه وكثرة نظرٍ.

۞ **الأمر الثّاني**: أنَّ فيها سوء مَظنَّةٍ بأخيه المسلم، بعض النّاس يكون مع أخيه حاله مستقيمة وطيّبة على أحسن الحال فإذا بذلك الرّاقي الذي أصبح معبِّرًا يقول إذا رأيت في منامك شخصًا فسوف يكون هذا الشّخص سبب إصابتك بالعين، فتراه يقطع رحمه ويسيء عِشرة قريبه وأخيه وجاره بسبب هذا، وهذا ليس من هدي النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في شيء، وأنا هنا أتذكّر كلمةً رائعةً ذكرها ابن عبد الحكم في كتابه «الجامع عن الإمام مالك»: «فإنّه قيل للإمام مالك إمام دار الهجرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنَّ فلانًا يرقي النّاس، فيقول إنَّ فلانًا فيه عين وفلانا فيه سحرٌ وفلانًا فيه مسّ، فغضب الإمام مالك أشدَّ الغضب فقال: ما هذا؟ بدعةٌ بدعةٌ بدعة». من أين عرف ذلك؟ يقول أبو بكر الأبهري في شرح هذا الكلام يقول: «لأنَّ معرفة هذه الأمور لابدَّ أن تكون بوحيٍ، ولا يوجد في الكتاب والسُّنة شيءٌ من ذلك، والمشكلة أنَّ من يتكلَّم من الرُّقاة أو من المعبِّرين إنَّما يتكلّم بلسان العالم الفاهم الفقيه المطّلع على هذه الأمور، فيظنُّ غالب النّاس أنَّ كلامه إنَّما كلامه هو نصٌّ من الشَّرع أو فهم المتقدّمين»، وهذا خطير جداً إذا كان المرء إذا تكلَّم في شرع الله عَزَّوَجَلَّ منهيٌ عنه أشدُّ فما بالك بشيء لم يُسبق إليه وأن يجعل فلانـًا هو المصيب بالعين أو غير ذلك من الأمور، المسلم إذا تحقَّق وكثير من النّاس قد لا يكون متحقّقا بأنَّه مصابٌ بعين وإنّما هو أمراضٌ عضوية أو نفسية أو أوهام، إذا تحقَّق أنَّه مصاب فيقرأ بالقراءة وحدها يُشفى بأمر الله عَزَّوَجَلَّ بالأدعية دعاء الله عَزَّوَجَلَّ يشفى بالطُّرق الشَّرعية المعروفة المحدَّدة.

وأمَّا هذه الأمور فلا شكّ أنَّها من الابتعاد والابتداع في دين الله عَزَّوَجَلَّ ما لم يشرع، وقد كان الشّيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ ينكر ذلك أشدّ إنكار وفتواه موجودة ومطبوعة ومتداولة بحمد الله عَزَّوَجَلَّ، ولكن الواجب على المسلم أن يتعلَّم قبل أن يقع في أمرٍ يُغضب الله عَزَّوَجَلَّ.

۞ **يقول السائل: شيخنا أقول يعني تعبير الرُّؤى في هذا الوقت خصوصاً يعني كثّرة المعبّرين في هذا الوقت، لو كان هناك شيخ ضابط يضبط يعني تكون جهات مسؤولة عن هؤلاء المعبِّرين لأنّه لا تقل أهميتهم عن المحاضرين أو الدُّعاة أو غيرهم، ألا ترى يا شيخ أن يُجعل لهم مرجع في هذا يعني يُؤذَن لهم أو لا يؤذن لهم؟**

۞ **تقول السائلة: مسألة يتداولها النّاس اليوم وهي أنّ البعض يقول أنّه رأى النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في منامه، والبعض يقول أنّه بعد هذه الرّؤية كتب الله له يعني صلاحًا واستقامةً وغير ذلك، فدعنا نتساءل يعني هل يُرى النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في المنام؟**

۞ **الجواب، نقول:** ثبت عن نبيّنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه قال: «**مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ، فَقَدْ رَآنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي**»، قالوا قوله: «**مَنْ رَآنِي**»، **أي:** رآني على صفتي المعتادة، فقد كان النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له أوصاف أنّه كان ربعةً من القوم ولم يكن بالطّويل ولا بالقصير، وكان ذا لحيةٍ متوسطةٍ لوجهه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، وله هيئةٌ معروفة كان أزهرا، وكان غير ذلك من الصّفات الثّابتة من الحديث الحسن من حديث علي ومن حديث غيره -رضي الله عن الجميع-.

المقصود: أنّ من رأى النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هذه الهيئة فإنّه رأى نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقيقةً فإنّ الشّيطان لا يتمثّل به، **وممّا يستفاد من الحديث:**

أنَّ الشَّيطان قد يتمثَّل بغيره ما يدلّنا على أنَّ بعض الرُّؤى إنَّما هي بتمثُّل من الشَّيطان، وقول بعض المؤوّلين أو المعبِّرين أنّ كلّ رؤيا يمكن تفسيرها هذا مخالفٌ لأحاديث النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكثيرة ومنها هذا الحديث، لأنّ مفهومه أنّ الشّيطان قد يتمثّل بغيره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.

❖ **وممّا يتعلّق برؤيا النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أمران يجب أن نعلمهما وهما من عقيدة أهل السّنة والجماعة:**

۞ **الأمر الأوّل:** أنَّ رؤيا النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إنّما هي مُبشِّرةٌ فقط، لأنّ المؤمن إذا أحبَّ شخصاً ثمَّ رآه فإنَّما يزداد فيه تعلُّقاً، لذلك فإنَّ المرء إذا أحبَّ شخصاً ثمَّ جاء ذكره اشربّت نفسه وفرحت وأكثر من متابعة لهذا الشَّخص نظراً في هديه ودأبه وسمته.

إذن: أثر رؤيا النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هو تثبيت القلب واستذكار الاستنان بسنته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وقد كان الصّحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يذكرون النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دائماً، فكان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا جاءه أمر تعب ذكر النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذهب التَّعب الذي فيه يقول: لأنّي أذكر أكثر النّاس حبًّا هو النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فأنسى به من التّعب.

إذن الأمر الأوّل: أنّه لا يثبت بها حكم شرعي، إذا رأى شخصٌ النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال افعل كذا أو لا تفعل كذا أو نحن ذلك من الأمور فهذا يدلُّنا على أنّ الذي رآه ليس النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنّ النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يأمر بشيءٍ من ذلك.

۞ **الأمر الثّاني:** أنَّ من عقيدة أهل السّنة والجماعة أنّ رؤيا النّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تدلّ على صلاح مطلق، وعدم رؤيته لا تدلّ على فسادٍ مطلق، فقد يكون المرء صالحاً لله عَزَّ وَجَلَّ

غاية الصّــلاح ولا يرى النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد يكون رجلٌ آخر دونه بكثير بل قد يكون فاعلاً لبعض المعاصــي التي تغضــب الله عَزَّوَجَلَّ ويمقتها سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ومع ذلك يرى النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرّةً أو مرتين وثلاثا، وهذه الرّؤيا لا تدلُّ على الصّــلاح، اعتقاد بعض النّاس أنّني رأيت النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأصبح النّاس يظنُّون به الخير هذا أصبحت تغرُّه ولا تسرّه، فظنّ في نفسه عجباً وظنّ في نفسه تيها، وظنّ أنّه أصبح في منزلة عالية، وهذا خلاف الرّؤية الحقيقة للنّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التي تسرُّ المؤمن ويستبشر بها، فينشط في الطّاعة واتّباع سنّة النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰٓ آلِهِ وَسَلَّمَ.

۞ **تقول السـائلة: انتشـار الآن كتب التّعبير والرّؤى المكتبات، يعني من ذلك انتشـار أحيانـًا بعض المؤلفات التي ألّفها بعض المعبّرين، رتّبوها هجائيـًا، وضــعوا مثلاً الحروف فالقمر معناه من رأى القمر سيكون كذا، ومن رأى الشّـمس يكون كذا، هل يمكن الاعتماد عليها؟**

۞ **الجواب، نقول:**

۞ **أولًا:** النَّفس مجبولـةٌ بطبعها على محبّة هـذه الأمور والاطّلاع عليهـا، وقبـل أن نتكلّم هل يعتمد عليها أم لا؟ أذكر أنّني وقفت على ورقةٍ واحدة ألّفها بعض علماء سَمَرْقَند القرن السّــابع تقريبـًا أو السّــادس الهجري، فإنَّ بعض ولاة سـمرقند كان يخرج للتّرحال والصــيد، فقال لبعض أدبائه وحكمائه: أريد ورقةً واحدة تجمع لي كلّ معاني الرُّؤى، إذا رأيت شــيئًا اجعل معنى كذا، فألّف له ورقةً فقال كلّما رأيت الحرف الألف فمعناه كذا، وكلُّ شــيءٍ تراه بحرف الباء فمعناه كذا، وهذه نُشــرت في بعض المجلات المحكَّمة المشهورة العلمية.

إشكال عليه لو رأى الشّخص خيلاً سيكون خيراً، وإن رأى فَرَسًا معناه سمّاه بغير اسمه خيل أو فَرَس اختلف المعنى واختلف التّعبير.

إذن: هذا أمرٌ غير صحيح، وذكر أهل العلم أنَّ العبرة في التَّأويل بالمَثَل لا بالألفاظ أنَّك رأيت كذا وكذا معنى كذا وكذا معناه كذا هذا لا يدل عليه، وإنَّما هو بالمَثَل كما في قصّة المَلَكين اللذين جاءا للنّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الاعتماد على هذه الكتب من حيث الطّريقة غير صحيحة.

۞ **ثانيًا:** أنَّ كثيراً من هذه الكتب اعتمدت على كتابٍ مكذوبٍ ومنحولٍ على محمد بن سيرين هو كذب من «التَّفسير الكبير»، ليس له كتاب مطلقًا فإنَّ محمد بن سيرين لم يؤلِّف مطلقًا بل إن كانت تعدّ تفسيراته عدلاً كما ذكرت لكم كما ذكر ابن سعد وغيره، فالاعتماد على مكذوب يدلُّ على أنَّ النَّتيجة ستكون كذبًا وباطلاً، فهذه الكتب أنا أحذِّر منها بل حذّر منها أهل العلم قبلي كثير كلُّهم تواتروا وتواطؤوا واجتمعوا على التَّحذير من هذه الكتب والابتعاد عنها غاية البعد.

۞ **يقول السائل: هل هناك فرق بين الأوقات في الرُّؤيا؟ يعني هناك أوقات يكون فيها رؤية صادقة وأوقات تكون فيها رؤية لا تصدق، يعني في الليل وفي الفجر وغير ذلك؟**

۞ **جواب الشّيخ:** جاء في حديث عند أحمد في «المسند»: «**أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْحَارِ**»، لكن هذا الحديث ضعيف ولا يصحّ، فهو غير صحيحٍ الرُّؤيا في اللّيل والنَّهار كلّها تكون يعني واحدة لا فرق بينها في الغالب ما لم تكن من حديث الشَّخص أو بسبب غلبة بعض الأشياء عليه، كما ذكرت عن بعض المعبّرين كغلبة السّوداء والصّفراء لكثرة أكلٍ منه.

۞ مقدّم البرنامج: أخذ المال في مسألة التّعبير الآن جواز ذلك لا سيما وأصبح واضحًا، يعني من خلال البرامج التي تقدّم في القنوات أو الخدمات المالية المدفوعة من خلال رقم سبعمائة أو غير ذلك.

۞ جواب الشّيخ: قبل أن نتكلّم عن المال هناك مسألة تتعلّق بها، أحد الإخوة ذكر قال أنّه هل لو جُعلت جهة لتنظيم الرّؤى وهل يحق منع أحد من ذلك؟

أقول: أنّ أهل العلم ذكروا أنّ الرُّؤيا كالفتوى ويترتّب على ذلك مسألتان هذه والتي قبلها، فإنّ الفتوى لا يجوز منع من فيه على الناس، وقد ذكر القاضي أبو يعلى في كتابه «الأحكام السُّلطانية»، وقبله القاضي الماوردي والخطيب البغدادي وغيرهم من أهل العلم وغيره، أنَّ لولي الأمر منع المفتي الذي يضرُّ النَّاس بفتواه إمَّا جهلاً أو سوءاً أو عدم حكمةٍ ونحو ذلك، فكذلك مفهوم كلامه وأظنّ أنّ ابن القيم أشار إلى ذلك أظنّ أنّ المعبِّر يلزم منع يضرّ النَّاس ويُفسد عليهم.

فإذا كان أهل العلم في الأحكام أنَّ المفتي وهو إنَّما هو لأحكام شرعية، أنّه إذا أخطأ فأيضًا معبِّر الرُّؤى إذا أخطأ وترتَّب على تفسيره خطأٌ وضررٌ على النّاس فإنّه يكون ضامنًا وهذه محلّها كتب الفقه والمطولات.

❖ **مسألة سلمكم الله أنّ أخذ المال،** الفقهاء ذكروا أنّه لا يصحّ ولا يجوز أخذ المال على العلم الشّرعي أساسا كتعليم القرآن وغيره، وقالوا إنَّ الرِّزق يجوز ولهم تفصيل في ذلك، إذا كان مقصود التَّفسير الرّؤى إنّما هو نفع النّاس وعدم الإضرار بهم، فالأولى بالمسلم عدم أخذ المال عليها، وعدم استغلال حاجة النَّاس وضعفهم، فإنّ أخذ المال بهذه الهيئة بسبب أنَّ النَّاس يعني لجهلهم فيه غرر بالنّاس، حتّى وإن قلنا يجوز كحكم

شرعي وهذه محلّها كتب الفقه لكن أخذ النّاس في هذه الهيئة لأنَّهم يحتاجون لأنّهم قلّة علمهم في هذه المسألة فيه إضرارٌ بهم وتغرير، لا أظنّ أنّ الورع والتّقى يحلّان لمسلمٍ أخذ مال لأجل تعبير الرّؤى.

۞ **يقول السائل: بالنّسبة لتكرار الرّؤية، يعني أحيانا الإنسان تتكرّر عليه عدّة مرات فهل تكرارها يعني للمبادرة بتعبيرها أم الإعراض عن ذلك؟**

۞ **جواب الشّيخ**: الرّسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْبَوَاقِي فِي الْوِتْرِ مِنْهَا**»، ولكنّه لم يقرّ تواطؤهم على الرّؤى وحدها ولكنَّه قال فالتمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من شهر رمضان، فالتماسنا لها ليس بسبب تواطؤ رؤى الصّحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وإنمَّا بسبب إخبار النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنا بذلك، وهذه تأتي من الوحي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأنّه قال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**إِنِّي أُرِيتُ لَيْلَةَ القَدْرِ، ثُمَّ أُنْسِيتُهَا - أَوْ نُسِّيتُهَا - فَالْتَمِسُوهَا فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ فِي الوَتْرِ**»، **المقصود**: أنّ التّواطؤ هو الإكثار وربّما تكون دِلالة على صدق الرّؤيا، فالإنسان إن كانت خيرا يُخبر بها من يحبّ ولا يلزم أن يعبِّرها وإنَّما يخبر بها من يحبّ، وإن كانت سوءاً فلا يخبر أحداً بل يسكت وإن كَثُرت وتكرَّرت عليه فإنَّ الشَّيطان قد يكرّر الرُّؤيا مرَّاتٍ على المرء.

۞ **ذكر السائل أيضًا: مسألة ترويع المؤمن، أحيانًا يعني بعض الرُّؤى التي نسمعها أحيانًا ساهمت في إفساد علاقات زوجية وأحيانًا ساهمت في إنهاء عشرةٍ زوجية أو إنهاء حتَّى بيوتٍ كانت آمنةً مطمئنَّة من خلال الرّؤية، كمن تتصل مثلاً وهو يكثر في جانب النّساء كمن تتّصل بمعبِّر فتقول له كذا فيقول لها ربّما أنّ زوجك متزوج عليك مثلاً وربّما تتصل إمرأة فتسأل يخيفها الرَّاقي بأنّه سيحدث لكم كذا، وربّما حادث وغير ذلك، وتلاحظ حقيقة**

تصـديق النَّاس لهذا المعبِّر بل الجزم أحيانـًا هذا سـيكون بكم هذا الأمر وبذلك رُوِّع النَّاس وأُفسدت بيوت ومنازل توجيها في ذلك.

۞ جواب الشّيخ:

۞ **أوّلاً:** تقدَّم أنَّ تعبير الرُّؤى إنَّما هو بحسـب الظّن، فإذا بُنيَت أحكامٌ على ظنٍّ فهو جهلٌ من المعبِّر وجهل من الرَّائي نفسـه، إنَّما هي ظنٌّ ليسـت وحيـًا من الله عَزَّوَجَلَّ وليسـت ظاهرةً قاطعةً وليسـت شـيئًا من ذلك مطلقًا، بل هي ظنٌّ وحدس بدليل كما قلنا قبل قليل أنَّ بعض المعبِّرين يخالف الآخر في تفسـير هذه الرُّؤى ويقول فلان أخطأ وفلان أصـاب، فكيف نجزم أنَّ زيـداً أخطـأ وأنَّ عَمراً أصـاب؟، إنّمـا هو ظنّ والواجـب على المعبر بالخصوص إذا كان الأمر فيه تخويف للنَّاس فيما ظهر له يجب عليه أن يسكت، فإنّ سمت السّـلف -رضـوان الله عليهم- أنّهم كانوا لا يُخوّفون النَّاس، فإذا كان السَّـلف في مجرد الأخبار التي تتداول بين النّاس لا يُخبرون بالأخبار التي تخوِّف، فمن باب أولى الرُّؤى التي تخوّف.

جاء عند ابن أبي زمنين في «كتاب السنّة» أنَّ شُرَيحـًا قد أدرك عمر وكان قاضيـًا لعمر وعثمان وعلي -رضـي الله عن الجميع-، أنّه كان إذا جاءت الفتن اسـتخبر ولم يُخبر، لا يُخبر أحداً بالكلام قال خشـية أن يخوّف النّاس، فمن باب أولى أن يخوفون بالرُّؤى وهي ظنّ وليسـت يقين، بل هي ظنّ احتمال أنَّها تُفسَّـر على كذا وكذا أنَّه سـيأتيك حادث، أنّه سيموت ابنك، أنَّه سيكون وترى من ذلك ومن قصص النّاس شيئًا عجيبـًا، حتَّى إنَّ بعض النّاس ينتظر أثر هذه الرُّؤية يقول ما أقصى يعني ما تعبر فيه ثلاثين سنة أو أربعين سنة فينتظر أربعين سـنة حتّى تتحقّق هذه الرّؤية أو لم تتحقّق. بل بعضـهم ربّما يعني يكون أمرها سـهلٌ

فلا يقتنع بما وقع له ضرر بسيط في ماله فيقول: لا ستكون الرُّؤيا في شيءٍ أشدّ وأشد، فأنت أيُّها المعبِّر اتَّق الله عَزَّوَجَلَّ ويجب عليك ألا تخوِّف النَّاس وتضرهم وخاصةً أنَّه ظنٌّ وحدسٌ لا غير وليس حقيقة.

وأكرر مرَّةً أخرى أنّ ابن سيرين كان مرّاتٍ كثيرة أربعين أو مائة لا يجيب، قد يكون بسبب عدم الظُّهور وقد يكون بسبب أنّ فيها شراً وتخويفًا للنّاس.

۞ مقدّم البرنامج: هذا متّصل معي من المدينة المنورة يوسف التويجري السلام عليكم. وعليكم السلام، مساء الخير، حياك الله أستاذ يوسف، ممكن مداخلة؟ تفضل الله يسلمك. بسم الله الرحمن الرحيم، لله ولي النّعمة ودافع النّقمة أحمده ما غرّد طائرٌ بنغمة، وهلّ صبحٌ بنسمة وتلألأت على بسمة، أحمده حمد الشّاكرين وأُثني عليه إله ربّ العالمين، سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم، سبحان من لو سجدنا بالجباه على حرارة الجمر والمحمي من الأُبر، لم نبلغ العُشر من معشار نعمته ولا العشيرة ولا عشراً من العُشر، والصّلاة والسّلام على من زيّن ببيانه الكلام وأذهل بفصاحته الأنام، وطرق بوعظه الأيّام، سُلالة النُّجُب وصفوة العرب، أجلّ من خطب صاحب الحسب والنَّسب محطّم الأصنام والنُّصب وعلى آله والأصحاب ما لمع سرابٌ وجمع سحابٌ وقرئ كتاب، أمّا بعد:

يا إخوة الإسلام يا أمّة العقيدة يا أهل الغيرة، هَبوا لنا شيئًا يمنع الكهّان والمشعوذين من أن يخرجوا من بيوتهم في صورة معبِّرين، بيّنوا لنا علامةً نُميِّز بها بين المعبِّر حقاًّ، ومن تتلاعب به الشَّياطين، إنَّ الأمَّة بحاجةٍ إلى أن تُحمى من تلاعب الشَّياطين، يحضر النّاس إلى المجامع الكبيرة والمنتديات الكثيرة، فيجدون هؤلاء في صورة معبّرين، والنّاس لا

تملك ما تميِّز به بين الصّادق والكاذب والمعبِّر والكاهن، فأين أهل العلم والغيرة على دين الله وأمّة الإسلام؟، وصلّى الله على نبيّنا محمد. أخوكم في العقيدة.

۞ مقدّم البرنامج: **نعود للموضوع يا دكتور، الذي قاله يوسف وصف بعضهم بالسّحرة والكهّان وغير ذلك، يعني في الغالب أنا لا أعمم لكن أقول ما يفعله بعض المعبّرين اليوم في السّاحة خصوصًا في بعض القنوات الفضائية، تجاوز حدّ التّعبير الآن إلى أشبه بغيبيات وكأنَّهم اخترقوا حُجُب السَّماء وأصبحوا يعرفون كلَّ شيء، وهذا أثّر على النّاس خصوصًا أنّهم علِموا أنّ لهم شريحةً كبيرةً من المشاهدين، لأنّه النَّاس تعوَّدت أو بطبعها تحبّ الغيبيات أن تعرفها وخصوصًا شريحة النّساء وهذا ليس عيبًا في ذهن النّساء ولكن المرأة بطبيعتها تحبّ أن تعرف مثل هذه الأمور، هل يمكن فعلاً أن يجنح الأمر إلى أن يصل إلى حدّ السّحرة والكهنة وغير ذلك؟**

۞ جواب الشّيخ: نعم ممكن أن يكون دَجلاً وأن يكون سحراً وكِهانةً، وخاصةً أنَّه أُلبس لباس الدِّين وأصبح التَّعبير من باب الدِّين، ولا يمكن أن يُنكَر على معبِّر لكن قد يمكن على قارئ الفنجان وينكر على السَّاحر وينكر على العرَّاف ونحوها، بعض أهل العلم لمّا رأى توسّع النّاس في هذا حاول أن يسدّ الباب فقال: إنّ الأصل في التّعبير التّوقيف -هكذا قالها الشّيخ أبو الحسن الأشعري رَحِمَهُ ٱللَّهُ-. قال: أنّ الأصل في التّعبير التّوقيف لا يجوز لك أن تجتهد أو أن تعبّر شيئًا من هذه الرّؤى بغير ما ورد النصّ بتعبيره كالثّوب ما ذكرت بعض الأمثلة له.

طبعـًا هذا الرّأي تفرّد به رَحِمَهُ ٱللَّهُ وإلا فإنَّ عامة أهل العلم على خلاف ذلك، الواجب على المسلم أن يتّقي الله عَزَّوَجَلَّ، كثير ممّن يدّعي التّعبير يكون قد خالف الطّريق إمّا بقصدٍ أو من غير قصد، ولعلّ الغالب إن شاء الله أنّه من غير قصد.

عندما تتكلّم عن شيءٍ من المغيَّبات وتنطق بأمرٍ من غير الحاضرات، تتكلّم عن شيءٍ ما وراء المحسوسات، ما يسمّى بما وراء الطّبيعة إن صحّ التّعبير فإنَّ هذا أمر قد اختصّ الله بعلمه، فيكون قد نطق بشـــيءٍ أو تكلّم بشـــيء، نعم فيه بعض الدِّلالات التي ذكرها الله عَزَّوَجَلَّ، الإكثار منها بهذه الهيئة وبهذه الصّـــفة لا شـــكّ أنّها تؤثّر في يعني كمال الاعتقاد وتوحيد القائل والمســـتمع، فإذا كان النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نهى عن حضـــور عند الكهان وسؤالهم من غير تصديق، وقال: «**مَنْ أَتَى عَرَّافًا لَمْ يُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا**»، السَّبب لأنَّه تكلَّم عن شيءٍ ممَّا اختص الله بعلمه في المغيّبات فلعلّ ذلك كذلك.

فالواجب على المعبّرين أن يكونوا واضحين وصادقين، يقول: هذه معناها كذا وهذه كذا، وألّا يحدّد دقائق الأمور ويفصّل تفصيلاً دقيقـًا جداً ممَّا لا يكون بسببٍ ومثالٍ واضحٍ جليٍّ بَيِّن فإنَّ هذا خلاف الّســـنة، لذلك ســـدّ الذرائع فيه على أقلّ الأحوال يُمنع الكثير من هؤلاء ولو شرعـًا.

۞ **تقول السائلة: أنَّها ترى رؤية كثيرة وكثير منها تقع فهل هذا دليل على صلاح الذي يرى وقربةً من الله؟ وهل إذا أكثر المرء من الطَّاعة وكان ذلك سببا يرى رؤى صالحة أم لا؟**

۞ **جواب الشّـيخ**: لا لا يلزم فإنّ الرُّؤى يعني ذكروا أنّها ذكروا أنّها تكون صـادقةً إذا كان المرء أقرب لله عَزَّوَجَلَّ هذه تكون أحرى بالصِّدق، لكن أن نجزم أنَّ شخصـًا تكون رؤاه دائمـًا صـادقة وصـالحة لا ذَكرت لكم قبل قليل أنَّ الإمام أحمد لمَّا جاء إبراهيم الحميدي

وقال له: «إنَّ فلانـًا وفلانةً من الصّالحين رأوك من أهل الجنَّة قال: إنَّ سهل بن سلامة رُؤي له مثل ذلك ثمّ خرج إلى سفك الدِّماء وقتل النَّاس».

المقصـود: أنَّه لا يلزم أن يُجزَم بالشَّـخص بأنَّه مستجاب الدَّعوة أو أن يُجزم أنَّ فلانـًا بعينه صـادق الرُّؤيا، أو أنَّ فلانـًا تنفع رُقيته من غيره من النَّاس ونحو ذلك من الأمور التي تخالف كمال التَّوكُّل على الله عَزَّوَجَلَّ، وإذا تأمّلنا في حديث عمران أنَّ النَّبيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ**»، **قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ:** «**هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْـتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ**»، لا يطلبون النَّاس الرُّقية ويكونون متوكّلين كمال التَّوكُّل على الله عَزَّوَجَلَّ وكمال التَّوكُّل الاعتماد على الله عَزَّوَجَلَّ وعدم النَّظر للرُّؤى، وعدم الاعتماد عليها في شيءٍ مطلقـًا.

۞ **مقدّم البرنامج: هل يلزم دكتور وهذ تهمنا أيضـًا جميعـًا، هل يلزم بوجود هؤلاء المعبِّرين الكُثر أنّه كلّ ما رأى رآه في اليوم أن يذهب إلى معبِّر، يعني كم من إنسـان رأى في منامه رؤية هل يلزمه أن يبحث؟ أم ربَّما يسكت ويقول يعني رأيت شيئـًا فيسكت في نفسه لا يخبر بها أحداً؟**

۞ **جواب الشّـيخ:** الرَّسـول بيَّن لنا أن بعض الرُّؤى لا تخبر بها أحداً وهي الَّتي تسوؤك، فالسُّنة أن لا تخبر بها أحداً مطلقـًا لا معبِّراً ولا محباً ولا غير ذلك، أمَّا الَّتي ظاهرها الحُسـن فتخبر بها من تحبّ ولم يقل النَّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أخبر بها معبِّراً، بعض المعبِّرين لتَروج سوقه وليكثر قُصَّاده يستدلّ بأنَّ النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا؟**»، كان يعبِّرها ويأمر أبا بكرٍ أن يعبُرها له، من قاس حاله إلى حال النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد ظلم نفسـه، لكن النّبيّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنّما ينطق بوحيٍ من الله عَزَّوَجَلَّ يتنزَّل عليه الوحي في

الصَّــباح والمســـاء، فما كان من تعبيرٍ ومن إخبار فهو من الله عَزَّوَجَلَّ وكان ذلك من النّبيّ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ تعليمـًا لأصــحابه لبعض الأحكام والصَّــواب فيها والخطأ، وقد عرفنا أنَّه يخطئ الإنســان لمّا قال ذلك قال لأبي بكر «**أَصَــبْتَ، وَأَخْطَأْتَ**»، فكان في ذلك تعليمـًا لنا ولأصــحابه -رضــوان الله عليهم وصــلوات الله وســلامه- على نبيِّه محمَّد صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰٓآلِهِوَسَلَّمَ.

۞ مقدّم البرنامج: **لعلَّ في نهاية اللِّقاء أيضــًا يا دكتور نوجّه حديثًا ونصيحةً منكم إل المعبِّرين نختم بها الحلقة.**

۞ **جواب الشّــيخ**: أعظم ما يوصــى به المرء أن يتَّقيَ الله عَزَّوَجَلَّ فمن اتّقى الله عَزَّوَجَلَّ وفّقه الله عَزَّوَجَلَّ لكلّ خير، أن يتَّقيَ الله في نفســه بعمل الطَّاعة واجتناب المعصــية، وأن يتّقيَ الله عَزَّوَجَلَّ في قوله فلا ينطق بقول إلَّا وهو عالمٌ أثره، فإنَّ بعض تعبير الرُّؤى قد ترتَّب عليه من المفاسد والمَضار الشَّيء الكثير، وتقدَّم كما تفضلتم شيخ بعضــًا من هذه الأضرار الَّتي تحدث من بعض المعبِّرين.

على مفسِّر الرُّؤى أن يتّقيَ الله عَزَّوَجَلَّ ولا يحرص على ظهورٍ أو بروز، بل إن كان ذلك من علمٍ من الله عَزَّوَجَلَّ رزقه إيَّاه فِراســةٍ وهُدى فإنَّ عليه أن يتَّقي الله عَزَّوَجَلَّ فيه ويجعلها في الخير دون المعصــية، ومن المعصــية أن يعبِّر كلَّ شــيءٍ كما جاء عن ابن ســيرين رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ ورحمه لأنّ فيه إضراراً بالنَّاس وإفساداً لهم وإضراراً للشَّخص في نفسه.

على المعبِّر أن يتّقيَ الله عَزَّوَجَلَّ وألَّا يغتر بنفسه، فإن المرءَ إذا اغترَّ بنفسه وظنَّ أنَّه عالم وجادل فإنَّه هو حســبه، وقد جاء في الحديث: «**مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ يُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ يَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَهُوَ فِي النَّارِ**»، فأنت إذا اغتررت بنفسك وظننت

بنفسك أنَّك عالمٌ بكلِّ شيء وأنَّك حاوٍ لجميع العلوم في هذا الفنِّ أو غيره فأنت قد أطرت نفسك.

عليه أيضـًا أن يتَّقيَ الله في أسرار المسلمين، فلا يستخبر ولا يُخبر بشيءٍ ممَّا علم وإن كان الأولى أن يسكت فلا يسأل ولا يتكلَّم إلّا في قدر الحاجة، ومن اتَّقى الله عَزَّوَجَلَّ كان الله معه في كلِّ أحواله والله أعلم.

۞ مقدّم البرنامج:

شكر الله لكم دكتور، كنتم معنا مستمعينا الكرام في برنامجكم معكم على الهواء كان عنوانه هذه الحلقة «الرُّؤى والأحلام».

